

## الصلوة عمود الدين



(إِنَّمَا أَرَى اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ فَأَعُوذُ بِكُمْ أَقْرَبَةً لِذِكْرِي) (طه / 14). الصلوة من الأمور التي تجعل لحياتنا معنى سامياً، وبدونها تغدو حياتنا تافهة ولا قيمة لها. فهي مقياس فعال لحيوية دين الإنسان وفاعليته (من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لا صلاته له، وبها يقبل العمل أو يرد). (الصلوة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها، وان ردت رد ما سواها)، فالصلوة إحدى الوسائل بل أعظم الوسائل الموصلة إلى الله، ومن أهم ما يتزود به الإنسان في الطريق إليه سبحانه، لأنها ذكر الله الذي يشكّل وسيلة الاتصال بجل شأنه، بما يحول دون الصياغ، ويمنح الإنسان المعنويات العالية، ويعطيه الطمأنينة والنشاط، ولا يجعله ينزلق منخدعاً بالمظاهر في زحمة الحياة، وهمومها، وخداعها، وتزيينها. فالصلوة أشبه بجرس إنذار ينبه الإنسان في ليله ونهاره ليلتفت إلى نفسه. إنَّ الزَّمْنَ يَمْضِي، وَإِنَّا نَقْرَبُ مِنَ الْأَجْلِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بَدْ لَهُ إِنَّا نَلَاقِيهِ، وَإِنَّ وَسِيلَةَ اتِّصَالِنَا بِخَالقِنَا هِيَ هَذِهِ الْمَلَوِّدَةُ الَّتِي تَرْبَطُنَا بِهِ، وَتَزِيلُ هَمَوْنَا وَأَرْزَائِنَا النَّفْسِيَّةَ حِينَ نَقْفَ بَيْنَ يَدِ رَبِّ الْعَزَّةِ طَالِبِيْنَ مِنْهُ الْعَفْوَ الْمَصْفَحَ وَالْغَفْرَانَ. إِنَّهَا وَسِيلَةٌ تَمْدُّ إِنْسَانَ بِالْقُوَّةِ وَالْمُقاوِمَةِ فِي مُوَاجَهَةِ أَعْبَاءِ الْحَيَاةِ بِرُوحَانِيَّاتٍ تَسْاعِدُهُ عَلَى تَحْمِلِ الْمَكَابِدَاتِ وَالْمَسْؤُلِيَّاتِ، وَتَجَاوِزُ الصَّعَابَ، لَذَا إِنْ رَعَا يَتَّهَا تَؤْدِي إِلَى الْفَلَاحِ الَّذِي يَعْنِي تَحْقِيقَ الْأَهْدَافِ وَالنَّجَاحِ فِي الْوَصْلِ إِلَى الْمَقْصُودِ. - صَلَوةُ الْمُفْلِحِينَ: هُنَّا كُلُّ صَلَوةٍ مُفْلِحٍ الَّذِينَ يَدَوِّمُونَ عَلَى الْمَلَوِّدَةِ فِي أَوْقَاتِهَا الْمُفْرُوضَةِ. وَهُنَّا كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ عَلَى الْمَلَوِّدَةِ فَلَا يَضِيِّعُونَ مَا اثْمَرْتُ لَهُمْ مِنْ

فوائد معنوية، وهذه درجة أعلى من الأولى. - صلاة الساهين: وهنا من هو يؤدي الصلاة ولكن له الويل والعقاب الأليم: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ) (الماعون/ 4)، هؤلاء هم الساهون عن الصلاة، المتغافلون عنها، الذين لا يعيرونها أيّة أهمية، ليس لهم منها الا الركوع والسجود، إذا سجد أحدهم نقر، وإذا رکع ربض. هؤلاء هم الذين أسمتهم القرآن لساهين عن الصلاة، وتوعدهم بالويل والعقاب، فهم يصلون لكن أحدهم لا يحسن من هذه الصلاة الا الفعاليات الحركية كالتمارين الرياضية، فهو يقوم ويقعد، ولا يدرى ماذا يجب أن يكون عليه المصلي في حالة الصلاة بما أنها وسيلة اللقاء مع الله الذي بيده مقاليد كل شيء، إنّه مستخف بهذا اللقاء، ولو كان في محضر غيره لاهتم بهذا الحضور، ولأعدّ نفسه لذلك. إنّه اذن هو الاستخفاف بحضور رب العظيم، وهو بعد ذلك الجهل بمقام الصلاة وفائتها. المصدر: مجلة الرياحين/ العدد 34 لسنة 1430هـ